الحركة سمة مهيمنة في اشتغال د. عبد اللطيف شهبون
تشكلات جمالية وأبعاد وجودية

د. عبد الفضيل ادراوي
أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان
المملكة المغربية

الملخص:

تكشف هذه المساهمة عن سمة الحركة بوصفها سمة تكوينية في فكر الشاعر والناقد والمفكر المغربي د. عبد اللطيف شهبون، فهي تبدو قوة إيجابية ونفَساً ولاّداً للرغبة في الاكتشاف والتجديد فهي تبدو سمة متأصلة في كل كتاباته، وتتجسد في حياة الرجل وفي وسلوكاته وأخلاقه المشهودة. إنها تمتد لتصبح فلسفة ورسالة وتكليفاً ومسؤولية في الحياة. لذا يسهل أن يلحظ المتتبع مدى حيوية الرجل وتعدد أنشطته في محيطه القريب والبعيد. بما يكشف عن إيمان بفلسفة الحركة بما هي رؤية وجودية، تجسد حقيقة الإنسان في الكون وتكشف عن إيمان عميق بوحدة جوهرية تجسر علاقة الإنسان بنفسه وبمحيطه، وتسوقه نحو خالقه. ومن ثمة تغدو الحركة رؤية جمالية وفلسفية تترجم مبدأ حتمية السير الإنساني في الكون وفي المجتمع، بما هو وسيلة لاستكمال حقيقة الذات، وضمان الانعتاق والتحرر التغلب على الأنانية ووهم الاستبطان والتمركز حول الذات.

كلمات مفتاحية: الحركة، السير، الانعتاق، التجديد، رؤية وجودية، مسؤولية، تكليف

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

تحوز عوالم الكتابة في اجتهاد الكاتب والشاعر والمفكر د. عبد اللطيف شهبون، من ثراء مجالاتها وغنى قضاياها ومدلولاته، فهي يسمح بمقاربتها من منظورات مختلفة ومن زوايا نظر متعددة، وذِهِ بحق سمة الكتابة المنذورة للعالمية والبقاء، لأنها تكون متسمة بالأصالة (Originality)، وتكون في جوهرها متوافقة وحقيقة الإنسان، من حيث هويته المركبة وأبعاده المتعددة واللانهائية[1]، ومن حيث تمثلها خاصية النفاذ والاستشفاف (Penetration)، بما هي قدرة على اختراق حواجز الزمان والمكان والمادة، ورؤية ما يكمن ويمكن خلفها، لأنها ترتبط بما يسمى الخفاء والإحساس بالكامن والخفي والموجود هناك، وترتبط بحب الاستطلاع والفضول المعرفيّ والامتداد من المعلوم إلى المجهول[2]. وارتباطاً بهذا، يمكننا أن نفترض أن سمة الحركة تعد أحد دلائل الأصالة والاستشفاف في اشتغال هذا الكاتب المبدع.

إن عوالم الرجل الفكرية والإبداعية، بل وإن حياته عموماً، تنضح بكثير من السمات التي يتراءى من خلالها معانقاً ما هو كونيّ ممتد، ومتسماً بالشمول والاتساع، وملامساً الكنه الإنسانيّ المطلق. وهذا ما يجعل من تجربته الإبداعية "تجربة خارج حدود الزمن، تلغي الماضي ولا تتعلق بالمستقبل، ليست تجربة تاريخية، بل تجربة لا زمنية"[3]، و"نمطا بلاغياً إنسانياً"[4]

1) سمة الحركة؛ عمق الدلالة وجلال الآثار

يسهل على من يَطّلع على كتابات عبد اللطيف شهبون، مثلما يسهل على من يصاحبه ومن ويقترب من شخصيته ويتابع أنشطته وحياته اليومية، أن يرصد محورية الحركة في وجوده، فهو كائن حركيّ، منذور للسير والسلوك، على صورة شبه دائمة من الحيوية والنشاط، ومن الفعل الاجتماعيّ، يحدوه الإيمان بحتمية الاقتراب من الناس، والمبادرة إلى التواصل معهم، والسعي لإيقاع التأثير فيهم، والاستعداد للتأثر بهم، إيماناً منه أن الآخر يشكل امتداداً طبيعياً للذات، لأن الكل يساهم في إغناء الإنسانية، مادام "الإنسان هو مناط الفكر والبحث والإبداع، الذي غايته هو الإنسان بما يعتلج به من أحاسيس ومشاعر"[5]. فهو يجسد مفهوم العبد السائر أو السالك نحو ربه، في هذا الكون، فهو يتحرك نحو الأمام، ويمشي قاصداً (واقصد في مشيك)[6] وهادفاً،

---

[1] يشير الفيلسوف وعالم البيولوجيا أليكسيس كاريل إلى هذه الحقيقة قائلاً: " وفي الحق لقد بذل الجنس البشري مجهوداً جباراً لكي يعرف نفسه، ولكن بالرغم من أننا نملك كنزاً من الملاحظة التي كدسها العلماء والفلاسفة والشعراء وكبار العلماء الروحانيين في جميع الأزمان، فإننا استطعنا أن نفهم جوانب معينة فقط من أنفسنا...إننا لا نفهم الإنسان ككل...إننا نعرفه على أنه مكون من أجزاء مختلفة، وحتى هذه الأجزاء ابتدعتها وسائلنا..فكل واحد منا مكون من موكب من الأشباح، تسير في وسطها حقيقة مجهولة". ويضيف: " إن معرفتنا بانفسنا ما زالت بدائية في الغالب" ينظر:

أليكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، ترجمة شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف، بيروت،1993م، ص 17-19.

[2] شاكر عبد الحميد ، ما الإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2019، ص 28

[3] مصطفى ناصف ، قراءة ثانية لشعرنا القديم ، دار الأندلس، د.ت، ص 146.

[4] محمد مشبال، جماليات النمط الواقعي في الأدب، قراءة في نص قصصي، مواسم، ع4، خريف 1995م، ص 13.

[5] أحمد النعيمي، الآفاق الإنسانية في الأدب والفكر، دار البازوري، الأردن، 2008م، ص 235.

[6] سورة لقمان، الآية 19.

من دلالات القصد في الآية الهدفيّة والرساليّة التي يغدو بموجبها العبد مسؤولا عن حركته في المجتمع، مراقبا حركاته وسكناته، غاياته الأسمى تحقيق النفع العام وتحصيل الرضا الرباني، وجعل الحياة بمختلف تفاصيلها ومحطاتها مسرحا للفعل الإيجابي وتحقيق الاستخلاف في الأرض.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

متوخياً ترك بصمة وأثر ما في هذا الوجود. حلمه الحضاري الدفاع عن الحريات، والانصهار الكلّي في حاضر ومستقبل الإنسانية، يرنو إلى قيم الحرية والتسامح والانفتاح والتواصل والسلم والتعايش، وكل ما من شأنه أن يقود إلى "تسييد إنسانية الإنسان"[1].

ولعله بِذا أحد تمظهرات المثقف العضويّ، فهو يسعى إلى أن "يلعب دوراً إيجابياً في تحقيق تجانس العالم" وهو "عقل الأمة وقائد التغيير الحقيقي، الذي يأخذ بالأمم إلى بر الأمان، وصحائف البقاء والخلود"[2]، يحمل تصوراً عن العالم وإيديولوجيا الفئة، بما لذلك من معان حضارية وإيجابية خلاقةً، فهي تتسع لتشمل الناس جميعهم بوصفهم عباد الله وعياله، وهم تبعاً لذلك إخوان ونظراء الشاعر والمثقف في الإنسانية[3]، ما يجعل منه مسؤولاً وراعياً، وهو ما يستلزم منه التزامات ومسؤوليات وتكاليف واسعةً وممتدةً امتداد الإنسانية، وامتداد العبودية لله في هذا الكون، مثلما يحقق وظيفة النقد بوصفه نشاطاً فكرياً يقود إلى تحرير الإيديولوجيات من قصر النظر[4]، ويُسْلم المرء إلى حقيقة المعرفة وجوهرها الذي هو السعي نحو تحصيل معرفة النفس بما "يكشف عن قيودنا وضعفنا ومحدوديتنا، ويكشف عن ذواتنا بالطريقة التي تعيش واقعيا في هذا العالم"[5].

2) رؤيا الحركة؛ سير في الآفاق وفي النفس

يمكننا النظر إلى سمة الحركة في حياة وفي وعي الرجل، بوصفها رؤيا إنسانية وحضارية، تجللها مدلولات رمزية، فتختزل حقيقة الذات، وتمثل فلسفة ومنظوراً للكون والوجود، فهي أحد تجليات السفر الأبدي للإنسان، فهو سائر ومتحرك، يمضي به العمر ويساق عبر سفينة الحياة، فلا مجال عنده لأي سكون أو ثبات أو استقرار، إلا بشكل مؤقت وآنيّ.

ولذلك تكشف كتابات وإبداعات الرجل، عن إيمان وتشبّع بفلسفة الحركة، فهو لا يتوقف عن السير ببصيرة ووعي، وهو في حالة بحث دائم نحو الخروج من التيه؛ تيه الموت والغفلة والنوم ،كما عبر عنه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: "النَّاس نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا اِنتبهُوا"[6].

فالحركة في وعيه وفي سلوكه، تتكشّف بما هي انطلاق وبحث مستمر عن معنى الوجود، وتوق لاكتشاف أسرار الذات، وهي سعي نحو الإمساك بخبايا النفس والإنسان، لأنها نشاط إنساني، غايتها تحقيق الوجود الإنساني المنشود؛ بما يجعل من اشتغاله عملاً مجسداً حقيقة الدور المنوط بصاحب الفكر النقدي القويّ، الذي يلتزم بأن تكون أنشطته "تساعد على المواجهة والتقدم ومقاومة الأشكال الرئيسة للأخلاق والسياسات العاملة في عالمنا اليوم"[7].

فهو يرى أن كل عمليات الفكر البشريّ، وكلّ صور الإبداع لا معنى لها، ما لم تترجمها تجليات سلوكية تقود إلى التآلف والأخوة الإنسانية، ومن ثمة "ضرورة اقتران الشاعرية بالسلوك والنشاط الإنسانيين؛ إذ بقدر ما تتحول الشاعرية إلى نهج وسلوك

---

[1] عبد اللطيف شهبون، مرافئ مغربية، منشورات سليكي أخوين، طنجة، 2019، ص 14-15

[2] أنطونيو غرامشي، قضايا المادية التاريخية، ترجمة فواز طرابلسي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1971م، ص 131

[3] يشير إلى هذا المعنى كلام علي بن أبي طالب (ع): "..يا مالك إن الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"

[4] غالن أ.فورسمان، بيترس .فوسل وجيمي كارلين واتسون، التفكير النفدي، ترجمة متيم الضايع، دار الحوار، ط1، 2018م، ص 15

[5] التفكير النفدي، ص 15

[6] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق، محمود الأرناؤوط ومحمد بدر قهوجي، دار العروبة ، الكويت ، ط2، 1410 هـ ، ص 133.

[7] التفكير النقدي، مذكور، ص 14.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تتحقق الوحدة"[1]. بل إن الحركة هي طريق الخلاص والانطلاق، فهي التي تثمر نعمة الحرية وتخول متعة الانعتاق الجميل، لأن عبرها "تتجرد الذات من الوطأة وتتحرر؛ فلا شرط ولا احتمال سوى الحرية..ولا أفق انتظار دونهما"[2].

3) الحركة فلسفة حياة وسعي نحو عيال الله

من هذا المنظور الواعي المسكون بالحركة بوصفها قوة إيجابية ونفَساً ولاّداً للرغبة في الاكتشاف والتجديد، تبدو هذه الحركة سمة متأصلة في اشتغال الدكتور عبد اللطيف شهبون، وفي حياته وسلوكاته وأخلاقه المشهودة بين الناس في المجتمع. بل إنها تصبح فلسفة ورسالة وتكليفاً ومسؤولية في الحياة. لذا يسهل أن يلحظ المتتبع مدى حيوية الشاعر شهبون، وتعدد أنشطته في محيطه القريب والبعيد على حد سواء؛ فهي تتوزع بين حركة ضمن مهام تربوية وبحثية أكاديمية رسمية (الاشتغال بالتعليم والتأطير والإشراف والتنسيق أستاذاً للتعليم العالي بكلية الآداب بتطوان وأستاذاً بالمركز التربوي)، وحركة ضمن مهام وأنشطة علمية ثقافية فنية تطوعية (من مؤسسي نادي 21 بطنجة، من مؤسسي جمعية البرزخ، رئيس تحرير مجلة «عوارف»، منسق جمعية أعمدة بطنجة، عضو مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبعث العلمي، عضو هيئة تحرير جريدة «الشمال»، وحركة ضمن مهام نضالية حقوقية وإنسانية عامة (من مؤسسي المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، ومدير مركز «أجيال» للمواكبة والحماية والتمنيع بالناظور، التابع للرابطة المحمدية للعلماء).

هذا التنوع والغنى في الاهتمامات وكثرة الالتزامات، إنما يكشف عن محورية الحركة في عرفه، وعن إيمانه الوحدة جوهرية المفترضة بين داخل الانسان وخارجه، وأن الحركة أو الفعل بهما تتجسد حقيقة الإنسان: وبحسب العبارة المنسوبة للسيد المسيح (ع): "من ثمارهم تعرفونهم"، واستنادا إلى منظور فلسفة الماهية والوجود مع هيجل فالإنسان هو عين ما يعمل، وأن الإنسان هو من يصنع ذاته عن طريق عمله.

تبعاً لهذا التصور تغدو الحركة أو الحركية في حياة واشتغال شهبون نابعة من فلسفة وإيمان عميقين بكونها مُجَلّية حقيقته وأخلاقه وأفكاره، فهو لا يرى تحقق ذاته إلا في التجلي الخارجي، وفي السعي نحو تغيير العالم، وفي التعبير عن ذاته في نطاق الواقع. إن الإنسان –يرى الفيلسوف ج.بول سارتر وزعيم الوجودية الفرنسية– هو مجموع أفعاله، فليس ثمة وجود واقعي عنده إلا بالفعل وفي الفعل، والإنسان لا يوجد إلا بقدر ما يحقق ذاته، وماهيته وحياته شيء واحد. فهو يؤمن أنه إنسان وجد ليتحرك ويفعل، يتماهى مع منظور المفكر الفرنسي الراحل ميرلوبونتي الذي كثيرا ما كان ينادي بأنه ليس ثمة إنسان باطن (homme interieur) يمكن أن يعد منفصلاً جذريا عما يفعل منعزلا انعزالا تاما عن سلوكه، والشخص البشري من حيث هو داخل(un dedans)، في حاجة دائماً إلى خارج أو واقع للفعل والعمل والحركة.

من ثمة فإن منظور شهبون للحركة نابع من هذا البعد الفلسفيّ والرسالّي العميق، الذي يجعل من الحركة والسير في المجتمع وسيلة لاستكمال حقيقة الذات من جهة ولتحقيق مبدإ الانعتاق والتحرر، والتغلب على الأنانية ووهم الاستبطان ووسواس الضمير، وهذيان القداسة أو التمركز حول الذات. فغاية الفرد "الانتصار على أنانيته والتحرر من انشغاله بنفسه"[3]، وهذا يجعل الحركة "طريقاً للصالح البشري ..وظلال الحق والسلام على الجماعة البشرية[4].

---

[1] مرافئ مغربية، ص 168.

[2] مرافئ مغربية، ص 168

[3] محمد فتحي عثمان، الفكر الإسلامي والتطور، دار البراق للنشر، تونس ط 1، 1990، ص 184، نقلا عن زكريا إبراهيم، الظاهر والباطن في فلسفة هيجل، المجلة، ع 100، أبريل 1965م.

[4] الفكر الإسلامي والتطور، مذكور، ص 190-191

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

4) الحركة وفاعلية التخليق

تتخذ الحركة في كتابات عبد اللطيف شهبون وِجهة البناء الأخلاقي والتكوين الروحي، فهي سمة متناثرة، تلم كل أصناف القول لديه، وتمنحها قدراً من الانسجام والاتساق. فهي قيمة مهيمنة توحد الخطاب وتنتظم جزئياته، بما ينم عن غايات إقناعية بينة، يراد ترسيخُها وتثبيتُها في نفسية وفي سلوك المتلقي.

إن الذات الكاتبة تدرك أن المجتمع البشريّ لا يمكنه أن يكون مجتمعاً فاعلاً وإيجابياً، ولا يمكن أن يوسم بالمجتمع الإنسانيّ، حقيقةً واعتباراً، ما لم يكن الأفراد الذين يُؤَلِّفونه متصفين بالقدر الكافي من الحركة الإيجابية والمستمرة، التي تؤهلهم للفعل والمبادرة، وتمكنهم من المشاركة المثمرة في بناء الحضارة الإنسانية، وتشييد المجتمع الذي لا يتنكر فيه الإنسان لإنسانيته.

لقد امتثل الشاعر في كل ما كتب إلى الرؤية التخليقية التي تحكمت في منظورات الأنبياء والرسل إلى الإنسان، إذ "الشيء الذي يريده الأنبياء (ع) هو الإنسان ولا يوجد شيء آخر. فكل شيء ينبغي أن يتحول إلى صورة إنسان. فإذا تمت صناعة الإنسان يصلح كل شيء"[1]. ويعد العنصر الأخلاقي أساس إنسانية هذا الإنسان. بل إنه إذا لم تكن الغايات التخليقية من أولويات الحركة التغييرية في أي مجتمع مستنهَض، فإن الفشل يكون حتماً حليف هذه الحركة.

وغير خاف أن رواد الحركات الإصلاحية وزعماء الثورات التغييرية، خاصة في الزمن المعاصر، يشيرون إلى أن الخطر الأكبر المهدد للشعوب المستضعفة من قوى الاستكبار العالمي، هو "سلب اعتقاد الجيل الجديد بالدين وبالأصول الثورية وبالفكر الفعال.. بهدف القضاء على جذور الثقافة والتراثّ للشعوب"[2]. فالخوف الحقيقي لقوى الاستكبار هو "من الإيمان العميق عند الشعوب الغيورة والمعتقدة بالأصول والقيم"[3]. لذا فإن خلفية الحركة والفعل لدى الشاعر خلفية تحصينيةٌ تثويريةٌ، قوامها محاولة صناعة الإنسان، القادر والفاعل في محيطه الخاص والعام.

إن الكاتب لا يكتفي باستهداف وتحريك البعد الذاتيّ والشخصيّ المحض من الفرد، وهو جانب على قدر من الأهمية، إلا أنه ليس معياراً للصلاح ولا للتميز بين الناس، ما لم يقترن بالسلوك الفاعل والإيجابي، العائد على الآخرين بما يحفظ إنسانيتهم وكرامتهم.

وبهذا تنهض الرسالة الإبداعية لشاعرنا بوظيفة تحقيق الترابط بين الفرديّ والاجتماعيّ، ف"الإسلام دين فردي اجتماعي، وهو في اجتماعيته فردي أيضا، ينظر في سعادة الفرد كما ينظر في سعادة الأمة، ويسعى لتهذيب الشخص كما يسعى لتنظيم المجتمع، وصلاح الأمة مشروط بصلاح الأفراد..وسعادة الأفراد شرط لسعادة الأمة"[4]. ولعل هذا الأمر تحققه تمظهرات جمالية وأسلوبية عديدة منها:

5) حجم التأليف ونزوع الحركة

جدير بالبيان أن الطبع الورقي وحجم أو شكل التأليفات التي نشرها الكاتب، كل ذلك يؤشر إلى هيمنة سمة الحركة وجوهريتها في فكر وفي وعي المؤلف. غنها مؤلفات ذات حجم صغير ومكثف، تعتمد الاختزال والتكثيف والتنويع، ما يبين أنه معني بكتابة بوصفها عملية متواصلة ومسترسلة. فهو يكتب وفق الطريقة التي تسمح له بالتنقل السريع بين الموضوعات والحالات

---

[1] السيد عباس نور الدين، بحثا عن نهج الإمام، مركز بقية الله الأعظم، ط1 ، بيروت، 1997م، ص 77

[2] بحثا عن نهج الإمام، ص 50

[3] نفسه، ص 50

[4] محمد أمين زين الدين، الأخلاق عند الإمام الصادق، رابطة الثقافة والعلاقات الاجتماعية، طهران، 1417هـ-1997م، ص 12-13

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

والمواقف، ووفق ما يتيح التحرك نحو الأفكار والصور وعمليات من التجريب المتواصلة، وبذا تغدو الكتابة مساهمة يومية، واجتهاداً لا يتوقف ولا ينقطع. مثلما تغدو التأليفات خفيفة الظل يَسهل تداولها واستهلاكها في المجتمع، وتَسهل معها حركة الفكر والأدب في المجتمع. فبقدر ما تكشف الكتابة عن موسوعية الرجل، وتَمكُّنه من ناصية الكلمة، وقُدرته على الخوض في أنماط القول الممكنة، وتطويعها والتصرف في عوالمها وأشكالها، بالقدر نفسه تكشف عن نزوعه نحو تبسيط صيغ القول وتقريبها من المتلقي، وتمكينه من المكتوب وجعله في متناوله، باعتماد تأليفات ودواوين في طبعات صغيرة الحجم، يسهل اقتناؤها وتداولها وحملها والسفر بها والتهادي بها..إلخ. وفي كل هذا تجلٍّ واضح لسمة الحركة في وعي واشتغال الرجل.

يضاف إلى هذا كون قصائد معظم الدواوين الشعرية، والمقالات والدراسات النثرية، كلها محكومة بالاختصار وبالإيجاز، تُشعر بخفة وبحركة لا مجال معها للتثاقل أو الرتابة المملّة. فهي قصائد تعتمد الجملة القصيرة، والعبارة المختصرة، والصورة الخاطفة والإيقاع السريع، الذي ينم عن شخصية متجددة ومتحركة باستمرار، مسكونة بالسير في الآفاق، باحثة ومنشغلة بالتغيير ونازعة نحو الجديد والمتجدد.

6) العناوين وظلال الحركة

تبدو عناوين كل أعمال عبد اللطيف شهبون مسكونة بحركة ما، وموحية بالسير في أحد مظاهره . فإذا كان العنوان يشكل جزءاً رئيساً ضمن عالم الكتابة والإبداع، "وربما له أولوية على كافة العناصر المكونة الأخرى"[1]، لأنه بمثابة التقنية الفنية والدلالية الأولى التي تحاور المتلقي[2]، فإن الكاتب يعمد دائماً إلى أن يختار عناوين يمكن النظر إليها بوصفها مدونة كاشفة عن طبيعة الرؤيا التي يضمرها، عن الذات وعن العالم والآخر. هذه العناوين تنتظم ضمن شبكة مركبة ومتداخلة، بقدر ما تشد القارئ إلى أسرار الكتابة وعلاماتها، بالقدر نفسه تُسمعه نداءات شفيفة، وتؤول إلى مقاصد وغايات تستنفره نحو الاستعداد للحركة والسير ونزع لباس السلبية والتثاقل إلى الأرض،(افتحْ هذه الأقفال.. طِرْ مِن هذا القَفَص)، استثماراً لجوهره الإنسانيّ المحكوم بالسير والسفر، والمفتتن بالمجهول، سعياً للإمساك بالحقيقة[3].

إن الحركة تبدو فعلاً متأصلاً من العناوين، وعبر جملة من الأفعال أو الحالات التي تؤول إلى حيوية مشهودة، وإلى تحرك بَيِّن، وإلى إنجاز جليّ، قد يصدر عن الذات أو عن الآخر، قد يتحقق في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل. وفي جميع الأحوال، ثمة ما يحيل إلى ما له صلة بالحركة والسير والبحث والتتبع والمواصلة والإنجاز، وكل ما ينافي السكون والسلبية.

ففي(لمْ يَزلْ يراكْ) فعل تأمل وملاحظة وحركة متابعة، وفي(غداً تلقاهْ) أمل وعزم على مواصلة البحث والحركة، بتصميم ويقين نحو الهدف، وفي(إليكَ انْتهَيتْ) كشف عن حركة سابقة وعن سير أَوْصَل إلى القصد، وفي (كما لَوْ رآني) إشعار بإنجاز ما أو بموقف ما صدر عن الآخر، وفي (وذاتي رأيت) فعل أو حركة صادرة من الذات إلى الذات نفسها، فهي المنطلق وهي المآل، فقد تتأمل وتلاحظ وتبحث في الخارج، وقد تتحرك في كل الاتجاهات، لكنها قد تنتهي إلى أن الحقيقة المبحوث عنها هناك، مستكنهة وثاوية هنا في الذات نفسها. وفي(مرحى جود ..مرحى رشاد) حركة ترحيبية تبدي الذات فاعلة مستقبِلة ومنفتحة ومتواصلة مع الآخرين، وفي (ملاذ) مظهر حركة أو فعل تبدو من خلاله الذات متخذة طريق خلاصها ودالة الآخرين عليه.

---

[1] 1. p Leo.H.Hoek:La marque du titre. monton .1982

[2] Ibd, 6

[3] عبد اللطيف شهبون، من أرض الله، ص 85

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وتنخرط عناوين التأليفات النثرية في دعم الفكرة نفسها، والكشف عن هيمنة سمة الحركة في الاشتغال، ففي (من أرض الله) ثمة إحالة على ما يفيد وقوع سفر وحركة وتنقلات أفادت الذات وجعلتها مصدراً للمعلومات والتجارب، وأهلتها لتدل الآخرين عليها وتخبرهم وتعلّمهم إياها. وفي (مرافئ مغربية) حركة متضمنة ومستفادة، وإحالة إلى محطات استراحة مؤقتة ترسو فوقها سفينة الذات المسافرة، لتنجز فعل التبليغ والكشف عن عبر ودروس الارتحال والتنقل وتعليمها للآخرين.

7) الصورة وروح الحركة والفاعلية

تكشف الصورة الشعرية في قصائد عبد اللطيف شهبون عن عوالم متداخلة من الدلالات والأبعاد والرهانات التأويلية، توحدها أن الحركة والفاعلية الإيجابية تظل سمة مهيمنة وجوهراً متأصلاً في الخطاب، فهي تنتظم المعاني والأفكار، وترصّع العبارات، وتَسكن المعجم والألفاظ، بما يجعل مساحة السكون والثبات وصور السلب تتراجع وتنحصر، بل إن أجواء السكون وكل مظاهر التوقف والسلب، حين توجد، فهي تكون ملزَمة بالانخراط ضمن التشكيل الرؤيوي الذي تحكمه الحركة، وتستمد قيمَتها الفنية من الخضوع لظلال الحيوية والفاعلية.

في القصيدة الوجيزة (كآبة تَلفُّني)[1] نقرأ :

صَبيّةٌ..

سَحابةٌ..

كِتابَةٌ..

بَقِيّةٌ..

كآبة؛

كَآبَةٌ تلُفُّني...!

نلاحظ أن عنوان القصيدة ونهايتها وأجواءها الظاهرة تحاول تصوير حالة من الكآبة، وترسم ظلالاً من الحزن، ومن الرؤية السوداوية للعالم، بسبب هيمنة مظاهر المأساة وسيادتها وتحكمها في كل شيء، ما ولد في الذات مشاعر من الكآبة وحول الأفق "غابات من السحب الثقيلة والرعود". لكن بتدبر عناصر التصوير وباستقصاء عمق الصورة وأُسها، نتبيّن وجود حركة ثاوية، هي بمثابة روح أصيلة وجوهرية، تتحكم وتفرض نفسها على المتلقي.

إن الذات تبدو في صورة ضحية أو فريسة، مَثَلُها كمَثَل الحشرة الطائرة الحرة التي تجد نفسها في شراك خيوط بيت العنكبوت، تلفّها من كل جانب وتفرض عليها الاستسلام للموت. فالذات هنا تتعرض للَف وتَكبيل طارئ وخارجيّ ومفروض، وكأنه شيء يتعارض وحقيقتها المجبولة على الحركة والسير والانطلاق. فقد تعترضها عوارض خارجية وطوارئ لا عهد للذات بها. لذلك فإن فعل اللّف يبدو منسجماً ومتناسقاً مع العمق الحركيّ، فالذات دائماً نازعة نحو الانطلاق والتحرر، يصعب منعها أو إيقافها، ولا تنفع معها المحاولة الواحدة، لذلك يستدعي السياق التصويري عملية اللّفّ التي تعني معاودة الفعل وتكراره ومراكمة المحاولات، في سبيل محاصرة وتوقيف ومنع هذه الذات عن الانطلاق. ولعل الطريف في هذه الصورة الجزئية اعتماد عملية

[1] ديوان "كما لو رآني" ص 24

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

اللف أو التلفيف سبيل الكآبة لمحاصرة الذات، وهذا فعل يرتبط أو يقترب من الحقل الدلالي لفعل اللباس الذي يبقى قابلاً للنزع والتبديل والتجاوز. فهو أمر خارجيّ وعارض، لا يمكن أن يكون قدراً مقدوراً للذات المسكونة بالحركة.

ويكفي أن نتأمل الألفاظ المعجمية المشكلة لأجواء القصيدة، لنجد أنها جميعا مسكونة بروح الحركة، واعدة بالفعل وبالعطاء وبالإيجابية والنفع ؛ فالصبية تحيل إلى الطفولة والفتوّة والأنوثة، وإلى الرقة والطراوة، وإلى الحب والبراءة، وكل معاني الحياة والأمل والتفتح والانبثاق. وتحيل السحابة إلى الغيث والإرواء وبعث الحياة والرجاء والأمل والإنبات والعطاء..إلخ. والكتابة تحيل إلى ظلال العلم والمعرفة والخلود والنور والإبلاغ والكلام والإفصاح والبيان والتعليم ..والموقف والتواصل..إلخ. والبقية تحيل إلى الاستمرار والبقاء التوفير والغُنْم والنتيجة والتحصيل والمستقبل والاكتفاء والصمود والثبات..إلخ. فتكون الكآبة حالة طارئة تذيبها وتهزمها أجواء الفاعلية والإيجابية والحركة المستحكمة في كل شيء.

ونقرأ في قصيدة (مدينتي)[1]:

مَدينَتِي الّتي أَسَّسْتُها

مِنْ ماءْ

نَسَجْتُ ثَـوْبَهَا

مِنْ ماءْ

أَقَمْتُ فِي أَصْلابِ عِشْقِهَا سَمَاءْ..

مَدِينَتِي الّتي أَسَّسْتُـهَا

مِنْ مَاءْ

تعْلُو سَمَاءَهَا دِمَاءْ..

فتبدو القصيدة من عنوانها تُـبَـئِّر المدينة، وتجعلها محوراً للوصف والتصوير، ويلقي عنوانها بكثيرٍ من ظلاله على الوصف المرتبط بالمكان، وما يفرضه ذلك من تناول أشياء عمرانية وحضارية وظواهر وقضايا، ولنقل موضوعات خارجية، تثير انتباه الشاعر وتستدعي التصوير. لعل أبرزها موضوعة الموت والدماء وما يرتبط بها من قتل وتشريد وتخريب وعنف، وكل ما يحيل إلى تحجر القيم والمبادئ، وغيرها من الصور المأساوية التي آلت إليها المدنية المعاصرة، وجلبتها المادية المتوحشة. غير أن الصورة تأبى إلا أن تكشف عن الحركة بوصفها رؤيا تحاصر الوعي وتوجه التصوير، فالذات تنزع نحو التملك والإيجابية فتنسب المدينة لنفسها (مَدينتِي)، وهي تبدو فاعلة ومتحركة، غير ثابتة ولا سلبية، فهي تُؤسس وتَـنْسج وتُقيم وتَـعْشَق، وقبل ذلك وبعده، هي تلاحظ وتتبع وتهتم بأمر المدينة ومآلاتها وتحولاتها. ورغم كونها وحيدة، فهي متحدية ومبادرة، تتخذ جانب الفعل والبناء والتشييد وزرع الحياة، في مقابل تيارات مجهولة، وقُوى خفية غير واضحة المعالم، تأبى إلا أن تنشر القتل، وتُسيل الدماء وتنسف كل ما فعلته وتفعله الذات.

ولا يخفى أن الألفاظ المعجمية المساهمة في بناء الصورة، تُنتقَى بشكل واعٍ، وبما يعطي التصوير نفساً حركياً إيجابياً فاعلاً، ف(أسستُ، نسجتُ، ثوبها، أقمتُ، في أصلاب، عشق)، كلها تكشف عن ذات بانية وفاعلة، تحمل على عاتقها عبء البناء

[1] ديوان " كما لو رآني" ، ص 14

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الحضاري، ورسالة السير الإيجابي في الكون، ومسؤولية السعي نحو الصلاح والإصلاح، في سبيل إشاعة الخير والمساهمة في الإحياء والإيجاد.

ويكفي أن نتأمل لفظة(ماء) التي عليها وبها أقيمت وأسست المدينة. فهي تحيل إلى الحياة والنماء والخير والعطاء والسلم والسلام، مثلما تحيل إلى الطهارة والتطهير والقداسة والتجدد..إلخ. بما يجعل من الصورة إجراءً فنياً تجلّله الحركة الإيجابية ومهابة الفعل المشهود الذي ينتج عمارة الأرض وخدمة الإنسان.

8) الأسلوب وسمت الحركية والفعل

8–1) بنية الضمير وغائية التواصل

تبدو بنية الضمير بدورها مجسدة البعد الاجتماعي المنشود، ففيها تنويع جليّ وحركة، بَيْن ما يعود على الأنا المتكلم مفرداً أو جماعة (يطوّف بي، فنائي، فرشاتي، أشرعتي، أين أيني، بسطت كسائي، آتي غدا، أنار جهاتي، همتي، أجلتُ فكري، كنّا، أيامنا، روحنا، عيشنا....)، في مقابل ضمائر تعود على الغير، مخاطباً (خذْ، إليك، سواك، تقدم، جلالك، بيانك، غيهبك، فيك، نفسك، معناك، يسكنك) أو غائباً؛ (منتهاه، قال، له، سره، عنده، الذين أحبّهم، أسرجوا، يتساقطون، يتسابقون، تعرفها، إياها..).

فتبدو بنية الضمير تجسيداً أسلوبياً للحركة في الواقع، وبين الذوات، أو بين الأنا والآخر، فرداً ومجتمعاً، وجميعها إشارات إلى نزوعٍ نحو تحقيق تواصل منشود بين أفراد المجتمع بكل أطيافهم وفئاتهم. ولعله السبيل الأوحد والأنجع نحو مجتمع قويم ومتماسك، تكون فيه العلاقة تكاملية بين الذات والآخر. فبعيداً عن قتامة الرؤية العدائية التي يجتهد الساسة في فرضها على الشعوب، ينزع هذا التصوير نحو ترسيخ رؤية عن وجه إنسانيّ منشود، تفلح الكتابة الإبداعية في تحقيقه، وهو وجه المجتمع المتواشج والمتعارف والمحقق للتواصل والتّحاب بين الجميع، وهو ما يختزله الاستفهام "كيف يمكننا العيش دون أعداء؟"[1]. فكأني به يغازل الحقيقة القرآنية التي ترسم خريطة التعامل بين أبناء الإنسانية؛ (وَجَعَلْناكُم شُعوباً وَقَـبَائِلَ لِتَـعَارَفُوا). فالعلاقة الطبيعية بين الإنسان وأخيه الإنسان إذن، هي علاقة السلم والسلام، من حيث هو الأصل الأول الذي لا يجوز الخروج عنه إلى ضده (العنف/اللاسلم)، إلا في حالات نادرة وخاصة. لأن "الاختلاف بين البشر جنساً وعرقاً وعقيدةً ولوناً، لا يلغي حتمية الاعتراف بالآخر، بالنظر إلى الحقيقة المتأصلة في الدين، وهي (وحدة الجنس البشري)"[2].

وهذه بحق ترجمة أسلوبية للدور البارز الذي يتوجب على الفرد أن ينهض به من جانبه، لتشييد جسر التواصل بين الناس. فلا يمكن تصور مجتمع قويّ ومثاليّ ومتماسك، إلا إذا أسّسته ذوات خيِّرة، تبادر إلى الفعل الحسن وتسير في اتجاه الإصلاح والبناء، وتؤمن بأهمية التواصل بين أبناء الأسرة الإنسانية.

8–2) بنية المصدر و بلاغة التجرد

كما يلفت القارئ لأعمال الشاعر، نزوعه نحو توظيف بنية المصدر في عناوين قصائد دواوينه المختلفة، من قبيل:

(سفري، حركة ، حلم، ممات، محبة، إحياء، مهاتفة، إشهاد، فناء، استنارة، صحو، مسلك، تحية، بوح، رواح، رؤيا، حضرة، ملاذ، انطفاء، تشوفي، توسل، وشم، رحله، مغالبة، فقد)، ولعلها خاصية أسلوبية ذات دلالة فنية عميقة، فهي تشير إلى

[1] عبد الطيف شهبون، من أرض الله (دراسة)، سليكي أخوين، طنجة، ط 1، 2019م، ص 18

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

إيمان واقتناع بضرورة تجريد الفعل من الزمن، وجعله حدثاً مطلقاً، غير مرتبط بزمن أو مكان محدد. وكأن الذات تنزع نحو تثبيت الحركة أو الفعل لذاتهما، بعيداً عن الظروف والسياق والإكراهات، فالفعل حاجة إنسانية ضرورية لخدمة الغير وتطوير واستمرارية الحياة. فلا قيمة للفعل أو الحركة إذا كانت آنية أو متوقفة على شروط وحيثيات قد تنتفي بانتفائها. كما أن في المصدر ما يشعر بتأكيد الحدث وإنجازه مطلقا. وهو بعد تأثيري غايته تعليم الناس قيم التجرد المطلق لخدمة الإنسانية.

8-3) الحركة وبنية المضارع أو بلاغة الاستمرار

في اشتغال الشاعر نحو توظيف بنية الفعل المضارع أو الأمر في عناوين دواوينه: (لم يزل يراك، غدا تلقاه،...)، كما في كثير من عناوين قصائده؛ (أي شيء عنك يُنسي، لم يجدني، ما لا تراه، كآبة تلفني، غدا تلقاه، طنجة ترثي عاشقها،)، مثلما تتحكم بنية المضارع في كثير من الجمل والصور الجزئية: (أجزي-أعرض-أستعمل-أتولى-أغض-ألين-أرق- أسرّ-أحب-أوجب، يراك. أتحرر، يبقى، ألوذ، يجرُ، تخطف، تسامرني، يكلل، أوغل، يفعمني، ينوّر، أعود...).

ولعل في هذا نكتة دلالية إقناعية، مؤداها التنبيه إلى أهمية استمرارية ومواصلة الفعل والثبات عليه، وهي إشارة إلى كون خدمة الآخر والتفاني في تعهّده منظوراً إليها في عرف الشاعر رسالة متواصلة، تلازم الإنسان في المجتمع، وهي شرط وجوده وبقائه، فما دام المرء موجوداً بين الناس، فوظيفته أن يكون فاعلاً ومتحركاً، يخدم الآخرين ويبنيَ بمعيتهم المجتمع المتكامل.

8-4) الحركة ظاهراً وباطناً

من اللافت أن الذات، وهي تنشد بناء العلاقة التواصلية مع الآخر، لا تتأثر في حركتها بإكراهات أو مثبطات، سواء أكانت ماديةً أم معنويةً، ذاتية أم اجتماعية، فهي فوق أن تحدّ حركتها ظروف أو تمنعها موانع، ولو كانت المرض أو الغربة والحاجة..

"..إنّي موهَن القلب..في. مسير جنوني...

.. أُكابِر جُرْحي ....وحسبُ اعتيادي أَمْضي...

..يستحثُّ الخطوَ منّي ....أرْهَقَتْني المسافةُ تسألُني....لأطوي فنائي، وأروي صفائي.. وحين أسافر في غربتي، أظل معك،....[1]، "أنت في عزلة القبو تحيا.."[2]

وهي نكتة دالة وطريفة، مفادها أن مسؤولية الذات في البحث عن الكمال وفي خدمة الآخرين وفي بناء المجتمع مسؤولية مطلقة ومقدسة، وهي بمثابة تكليف حتمي، لا يرتبط بظرف أو موقف معين.

بل إن الذات تظل ساعيةً نحو الآخرين، ومتحركة في اتجاه الإنسان حتى في حال افتقدت القدرة المادية على الفعل لعارض ما، كالفقر أو المرض أو البُعد مثلاً، فهي تلتفت إلى مبادراتٍ من الفعل والحركة الباطنية، فأفعال كالدعاء والحب والسلام والتحية وغيرها، تظل متاحة: " إلهي أعني بنصر وفتح قريب(ص76)،..لك ألف سلام(ص60)،.. فنقيني، وسلكني، ورقيني، تولاني(ص25)، ..خذ لي عوض..(ص88)، .. لك مني تحية وسلام ودعاء،.. "[3]*. ولعله جانب على قدر من الأهمية

---

[1] ديوان "كما لو رآني" صص 18-28-42-44- 54

[2] ديوان : إليك انتهيت"، ص 18

[3] ديوان غداً تلقاه، صص 60- 76-88

*كثيرا ما كان الدعاء في عرف العرفاء والصالحين وسيلة إبداعية تربوية لتعريف الإنسان بواجباته الإنسانية تجاه الآخرين. ينقل عن الإمام زين العابدين(ع):

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الاجتماعية، يرسخ ثقافة الترابط والاهتمام بالآخرين، ويبقي مجالاً لاستحضارهم ولو في لحظات الضعف أو الغياب. فيغدو الدعاء بهذا ذا وظائف تعليمية، ووسيلة للحفاظ على الرسالة أو التجربة الإنسانية الأصيلة، وطريقا لتحصينها ضد التردي إلى الهاوية. ولهذا كان الدعاء في مقدمة التدابير التي اتخذت للحفاظ على المقياس العقائدي والرسالي في المجتمع الإسلامي[1]، لأنه يوجه الإنسان من أجل أن يكون فرداً صالحاً في المجتمع، ويسوقه نحو بناء المجتمع الصالح، استناداً إلى "تعميق الرسالة فكرياً وعقدياً وسياسياً في الأمة نفسها، بغية إيجاد تحصين كاف في صفوفها، لكي يؤثر هذا التحصين في مناعتها، وفي عدم انهيارها"[2].

وهذا يبيّن أن حركة الدعاء تتجاوز نطاق ما هو فردي وخاص، وتمتد إلى ما هو اجتماعي أوسع، من خلال ربط الفرد بالآخرين ، والدلالة على كيف يكون الإنسان إنساناً، عبر استحضار أخيه (الآخر)، وجعله في صلب االهتمامات الشخصية للفرد. ما يجعل الدعاء عنصرا نهضويا، يدفع بالإنسان إلى مزيد من المعرفة بواجباته ومسؤولياته، ويجعله أكثر اندفاعاً لتحقيق نشاطاته العامة، فيقل تعلق وحبّ الإنسان لنفسه، ويكسبه قوة وحركة ونشاطاً من أجل خدمة عباد الله. بما يساهم في إقامة المجتمع الذي تصان فيه إنسانية الإنسان.

خاتمة

حاصل القول إذن إن الحركة بوصفها سمة مهيمنة في فكر وفي إبداع وفي حياة عبد اللطيف شهبون، يمكن أن تؤول إلى منطلقات فلسفية وأبعاد رؤيوية عميقة، مثلما تحوز أصالتها الوظيفية من جانب غايات تحريرية وتخليقية تربوية جليلة، قوامها إرادة صنع الإنسان الذي يكون مُنشِئاً لكماله، ومبتغياً تأمينَ ملكات الفعل الإيجابي في الناس، أو ما يعبر عنه في مجالات علم الاجتماع التربوي ب"القوة الصانعة للعادات"[3]. فكل ما أنتجه وكل ما سعى إليه، جوهره الحركة، أو محوره سمة السير، التي تبين وظيفته الإنسانية، ومساهمته النوعية في التأسيس للبناء الحضاري للبشرية، عبر استهداف كيان الإنسان وعقله وروحه، أملاً في تغيير السلوك وتوجيه القيم نحو الأفضل.

هذه الحركة هي بحق ترياق الفكر لحفز الإنسان للارتقاء في سلم الكمال البشريّ، الذي تحفظ فيه القيم، وتؤمَّن فيه إنسانية الإنسان، بدل الخضوع لسلطان الفردانية والمادية القاسية المتوحشة، وبدل البقاء ضمن سجن عبادة الذات أو الخضوع لنداءات النفس الشريرة، التي تهيمن فتحد من القدرة الخلاقة للفرد في أي مجتمع بشري. ومن ثمة فأدب عبد اللطيف شهبون، وفكره عموماً، هو بحق أدب جمال تلطيف الروح، وهو تأسيس جاد لاستعادة القيم النبيلة المفقودة، وتعهّد البشرية، عبر بيان الكلمة وسحر الإيقاع وأسرار التصوير، ناهيك عن جرأة السير والاقتحام، لتغذية الذات والآخر، بما يعيد للإنسان إنسانيته. وهذه هي عينها غايات ومرامي أعرق الثورات والحركات الإصلاحية والتحريرية في أي مجتمع حيّ.

***

"اللّهم إني أَعتَذرُ إليْك مِن مَظلُومٍ ظُلم بِحضْرتِي فلم أَنصُرْه، ومِن معْرُوفٍ أُسدِيَ إليَّ فَلَمْ أَشكُرْه، ومِن مُسِيءٍ اعتَذرَ إليَّ فلم أَعذُرْه، ومن ذِي فَاقةٍ سألَنِي فلَم أُوثِره، ومن حقّ ذِي حقٍّ لزمنِي لمؤمن فلم أُوَقِّرْه، ومن عَيبٍ ظهَر لِي فلمْ أَسْتُرْه"

تنظر" الصيحفة السجادية، الإمام علي بن الحسين زين العابدين(السجاد)،منشورات الأعلمي، بيروت، ص 166.

[1] محمد باقر الصدر، أهل البيت، تنوع أدوار ووحدة هدف، دار التعارف، بيروت، د.ت، ص 144

[2] أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، مذكور، ص 131

[3] بيير بورديو، العنف الرمزي(بحث في أصول علم الاجتماع التربوي)، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، البيضاء، ط1، 1994، ص 48

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم (رواية ورش)**
- **الدواوين الشعرية:**

-عبد للطيف شهبون؛

1- "وذاتي رأيت"، منشورات سليكي أخوين ، طنجة، 2008م.

2- إليك انتهيت" منشورات سليكي أخوين، طنجة، 2010م.

3- "كما لو رآني"، منشورات سليكي اخوين، طنجة، 2010م.

4- "لم يزل يراك" منشورات سليكي أخوين، طنجة، 2012م.

5- "غدا تلقاه" ، منشورات سليكي أخوين، طنجة، 2015م.

- **الكتب:**

-أحمد النعيمي ، الآفاق الإنسانية في الأدب والفكر، دار البازوري، الأردن، 2008م.

-أليكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول،ترجمة شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف، بيروت،1993م،

-أنطونيو غرامشي، قضايا المادية التاريخية، ترجمة فواز طرابلسي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1971م.

- بيير بورديو، العنف الرمزي(بحث في أصول علم الاجتماع التربوي)، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، البيضاء، ط1، 1994م.

- زين الدين محمد أمين، الأخلاق عند الإمام الصادق، رابطة الثقافة والعلاقات الاجتماعية، طهران، 1417هـ-1997م،

- زين العابدين علي بن الحسين (السّجاد)، الصحيفة السجادية، تحقيق باقر الأبطحي،دار الصفوة، بيروت، ط2، 1992م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق، محمود الأرناؤوط ومحمد بدر قهوجي، دار العروبة ، الكويت ، ط2، 1410 هـ..

- شاكر عبد الحميد ، ما الإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2019م.

- عباس نور الدين، بحثا عن نهج الإمام، مركز بقية الله الأعظم، بيروت، ط1، 1997م.

- عبد اللطيف شهبون – مرافئ مغربية، منشورات سليكي أخوين، طنجة، ط.1، 2019م.

- من أرض الله، منشورات سليكي أخوين، طنجة، ط1، 2019م.

-غالن أ.فورسمان، بيترس .فوسل وجيمي كارلين واتسون، التفكير النفدي، ترجمة متيم الضايع، دار الحوار، ط1، 2018م،

-محمد باقر الصدر، أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، دار التعارف، بيروت، (د.ت).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

-محمد فتحي عثمان، الفكر الإسلامي والتطور، دار البراق للنشر، تونس ط 1، 1990م.

-مصطفى ناصف ، قراءة ثانية لشعرنا القديم ، دار الأندلس، د.ت.

- **المجلات والدوريات:**

--المجلة، ع. 100، أبريل 1965م.

--البصائر، ع. 34، س 15، خريف2004م

-- مواسم، ع4، خريف 1995م.

- **المراجع الأجنبية**

- Leo.H.Hoek: La marque du titre. monton .1982

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/